وتعوذ بالله من حال اهل النار ايماء الى ان كل حال من الشدائد المكروهة
على النفس ماعدا حال اهل النار موجب للحمد والشكر فانها كفارة للسيئات
واما رفعة للدرجات ق مس ى اى رواه ابن ماجة والحاكم وابن السني
عن عائشة ما انعم الله على عبد من نعمة ما نافية ومن زائدة للاستغراق
اى ما انعم الله على عبد من عبيده اى نعمة كانت فقال الحمد لله الا وقد
ادى شكرها اى لانه عرف منعمها وقام بحقها وكتب الله له ثوابها فان
قالها الثانية جدد الله له ثوابها اى جزاءها واجرها فان قالها
الثالثة غفر الله اى له كما فى اكثر النسخ المصححة ذنوبه اى جميعها س
اى رواه الحاكم عن جابر ما انعم الله على عبد نعمة اى دنيوية او اخروية
ظاهرة او باطنية فقال الحمد لله رب العالمين الا كان اى العبد
قد اعطى خيرا مما اخذ لان ما اخذه من الامور الفانية واما ما اعطاه فمن
الكلمات الباقية او الا كان الله قد اعطى العبد خيرا مما اخذه العبد وحاصله
ان توفيق الله تعالى اياه بالحمد له افضل من كل اعطاء نعمة ثم اعلم ان قوله
اعطى بصيغة المعروف تصحيح اصيل و بالمجهول تصحيح جلاول والله اعلم بالحال
ى اى رواه ابن السني عن انس واذا ابتلى بالدين اى الكثير قال اللهم
اكفني بهمزة وصل وكسر الفاء من كفى كفاية وكفاك الشيء يكفيك على ما فى
الصحاح وفى نسخة اكففني من الكف اى امنعني واحفظني بحلالك عن
حرامك واغنني بفضلك عمن سواك ت وفى رواية يقول بعد صلوة الجمعة
اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك
ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن على كرم الله وجهه اللهم فارج الهم
اى مزيل الهم الذى يذيب الانسان ويهيجه دفعة كاشف الغم اى دافع الغم

لا داود الدين

سبعين مرة

الذي

الذى يغم فؤاد السالك ويغشاه مجيب دعوة المضطرين اى ولو كان المضطر كافرا
او فاجرا كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا اى لجميع
افراد من فيها ورحيمها اى لخصوص المؤمنين الكائنين فيها وفى نسخة
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما لكنها مخالفة لما ذكره المص حيث قال الرحمن
والرحيم مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية المبالغة ورحمن
ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف بخلاف الرحيم
فانه يوصف به غيره ولذلك ورد فى الدنيا ولم يرد فى الاخرة انتهى
ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التعليل الذى ذكره بما قبله بل انما يلائم
لما قيل من ان رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة ان يكون فى
الدنيا عامة للمؤمن والكافر بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغة مختصة
برحمة المؤمن كما يشير اليه قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شيء فساكتبها للذين
يتقون لكن التحقيق ان رحمة الرحمن عامة للخلق فى الدنيا والاخرة ولذا ورد
رحمن الدنيا والاخرة كما فى الحديث الذى يليه وان رحمة الرحيم متعلقة
بالمؤمنين خاصة فى الدارين كما قال فى الحديث رحمن الدنيا ورحيمها ولعل هذا
ما ورد فى بعض الروايات يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة روعى فيه جانب
التغليب فى كل منهما فان قيل اى رحمة توجد فى حق الكفار حال خلودهم
فى النار قلت نعمة الوجود وسائر وجوه الادراكات منح صورة وان كانت
محنا حقيقة كما حقق فى نعم الكفار ايضا فى هذه الدار ولولا نعمة وجودهم
المسبب عن رحمة لعنق ابا لحيته وهو وان كان قد يقال انه نعمة فى حقهم لكن
يفوت كونها نعمة فى حق غيرهم وايضا لم يظهر كمال مظاهر الجلال الا بوجودهم
فى النار مقابلة لمظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها ولما كان مقتضى الجلال ان

رحمن ورحيم

Copyright © King Saud University